

هجمة دبلوماسية مُفاجئة للتعاطي مع الأزمة الليبية.. عقيلة صالح يتنقل بين الملكيات العربية.. وزير الخارجية السعودي يحط الرحال في الجزائر وتونس



في توار مع تدفقٍ هائلٍ للمُرتزقة والعتاد الحربي إلى طرفٍ "الصّراع.. ماذا يجري بالضبط؟
وحتى متى يستمر "المُبر" الجزائري؟

بدأ السيد عقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي المُ منتخب ومقرّه طبرق بجولةٍ شملت الملكيات العربية ابتداءً من المغرب حيث يسعى لـ"تجديد" اتفاق الصخيرات لتسوية الأزمة الليبية، مروراً بالأردن بدعوةٍ خاصةٍ من عاهلها، وهناك تقارير تحدث عن احتمال القيام بجولةٍ شاملةً "الملكيات" الخليجية بـبدأ بالسعودية.

جولة السيد صالح وتحرّكته هذه التي تتواءز مع ظاهرة "اختفاء" الجنرال خليفة حفتر من واجهة الأحداث، تأتي في وقتٍ تنتظر فيه الأطراف المحلية والدولية المُتصارعة على الأرض الليبية ساعة الصفر لبدء معركة "سرت الجفرة" التي يرى الكثير من المراقبين أنّها قد تكون حاسمة، أو بداية لحربٍ قد تطول سنوات، وتبعها جولةٌ مُفاجئة للأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، شملت العواصم الجزائرية التونسية والمغربية والمصرية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوّةٍ هو: أين الجزائر، الدولة الإقليمية العُظمى وسط كل هذه التطورات، ولماذا تلعب دور المستقبل للمبعوثين، ولا تُبادر وتقود الحراك في هذه الأزمة بحكم مكانتها كدولة إقليمية عُظمى؟

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يتبعه بحذرٍ شديدٍ مع الأزمة الليبية، ويقف على مسافةٍ واحدةٍ

من جميع الأطراف المُتصارعة، ويتحلّى بنفسه طويلاً وبما يؤدي إلى عدم تورّط بلاده في هذه الرّمال المُتحرّكة في دولة تزيد حُدود الجزائر عنها عن ألف كيلومتر، وهذا الحذر حكيم ومطلوب ومفهوم في الوقت نفسه، فلا أحد يعرف ليبيا وتطوّرات الأوضاع وموازين القوى فيها مثل الجار الجزائري، وهنالك من يُفسّر هذا الحذر والتأزنّي بأنّهما يعودان إلى أكبر قدرٍ مُمكِّنٍ من جمع المعلومات والتعرّف على المواقف قبل الإقدام على أيّ تحرّك.

الرئيس تبون عارض تسلّح القبائل الليبية و هو الاقتراح الذي طرحته السلطات المصرية أثناء استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي للسيّد عقيلة صالح والجنرال حفتر في القاهرة بعد حُصوله على تفویض من برلمان الشرق وبعدها البرلمان المصري بالتدخل عسكرياً في ليبيا، وقال الرئيس تبون إنّ هذا التّسلیح قد ينقل الأزمة الليبية من حالة "السّورنة" الرّاهنة، إلى مرحلة "المّوبلة" الأكثر خطورةً، وهذا التّوصیف يبدو دقيقةً في أوساط قطاع عريضٍ من المُتابعين للشأن الليبي الرّاهن، والواقع العسكريّة والسياسية على الأرض.

الموقف الجزائري من الأزمة الليبية لا يجب أن يقتصر على مرحلة التّحذير والانتظار مثلاً يعتقد الكثير من الخبراء في ظلّ تفاقم الأوضاع على الأرض، وتدفع العتاد العسكري الثقيل وآلاف المُرتزقة إلى الجبهات الليبية في الجانبين، لأنّ الجزائر ستكون الأكثر تأثراً، وبشكل سلبيٍّ، وربّما دمويٍّ، في حال اشتغال فتيل الحرب الموسعة، بحكم أمرين: الأول أنّها الجار الأقرب إلى ليبيا، والثّاني أنّها مستهدفة من أكثر من طرف دولي وإقليميٍّ، يُريد إغراقها في اضطرابات داخلية تؤدي إلى زعزعة استقرارها، وعرقلة عملية التعايش التي تعيشها حالياً بعد عشرين عاماً من الجمود والنزيف الداخليٍّ.

الحل للأزمة الليبية يجب أن يكون مغاربياً، وبعيداً عن أدوار بعض الأطراف العربية المشرقية التي كانت داعمةً لتدخل حلف الناتو التّخريبي في ليبيا، ووظفت ملياراتها لتمويله، مما أدى إلى "عشرينة سوداء" ليبية، نرى إفرازاتها الكارثية، ولذلك نأمل أن تقود الجزائر وتونس والمغرب ومصر الجهود للتوصّل لهذا الحل في أسرع وقتٍ مُمكِّنٍ، ووضع كُل الخلافات جانبًا، لأنّ هذه الدول ستكون الأكثر خسارةً في ظلّ تَصاعُد التدخلات الخارجية، في هذه الأزمة التي تهدّد دولة عربية بالتفتت والفوضى وإهدار الثروات، على غرار ما حدث في سوريا والعراق والمصومال، بل والجزائر نفسها لولا حماية الله ورحمته، ومُمود شعبها التاريخي، ووعيه بالمُؤامرة.. والله أعلم.

"رأي اليوم"